سلسلة صحة أطفالنا

نوران طبيبة اسنان

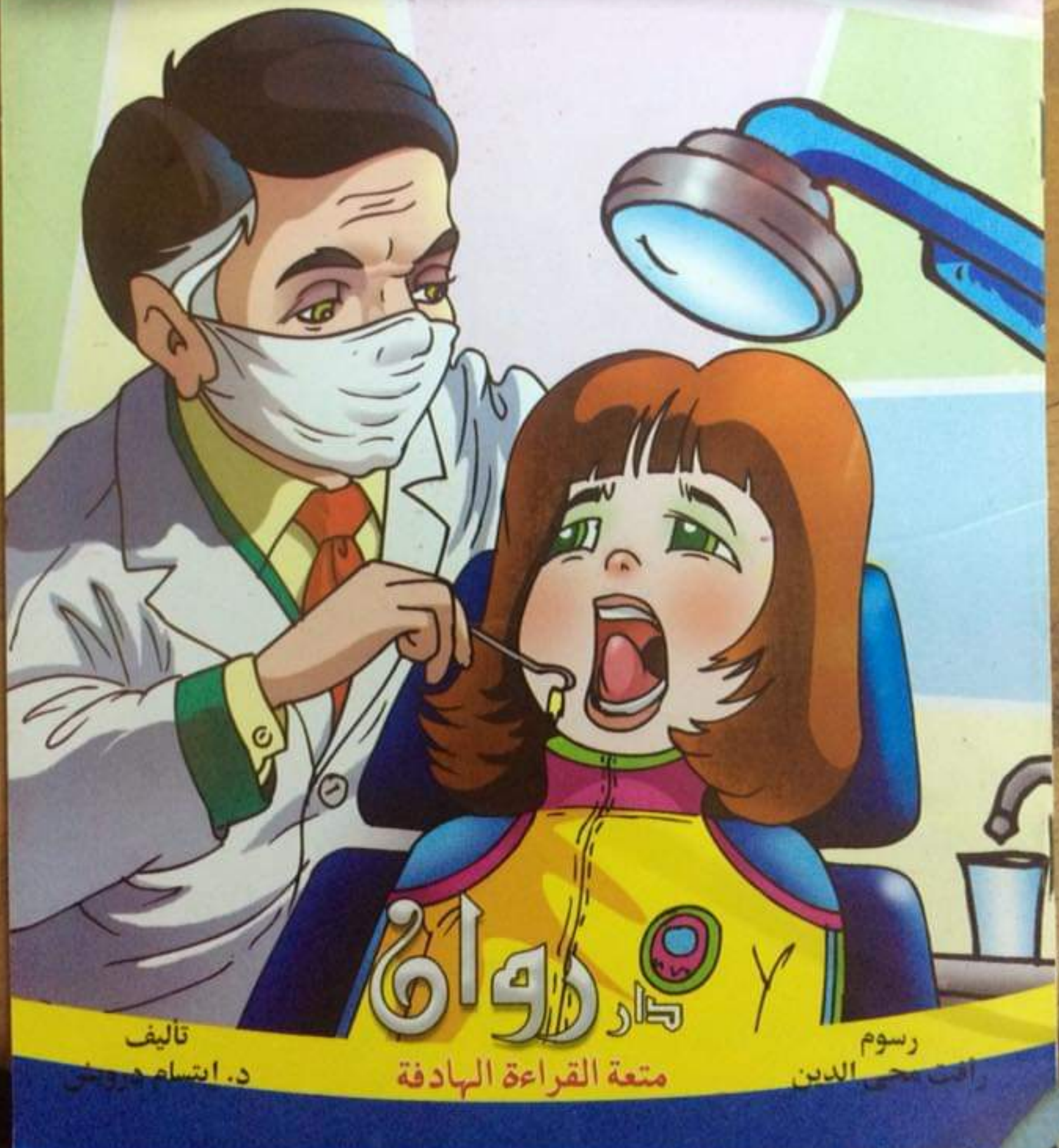

دار دوان

متعة القراءة الهادفة

تأليف
د. ابتسام درويش

رسوم
رافت محي الدين

مَرْحَبًا يَا أصدقائي ، أَنَا صديقتُكُمْ نُورَانُ وَعمري سَبْعَةُ أَعْوَامٍ ، أُسْرَتِي هِيَ أُمِّي وأَبِي وَأُخْتِي الْكُبْرَى أَسْمَهَانُ وَعُمْرُهَا عَشْرَةُ أَعْوَامٍ ، وَأَخِي مَرْوَانُ وَعُمْرُهُ أَرْبَعَةُ أَعْوَامٍ ، نَعيشُ فِي مَنْزِلٍ جَميلٍ ونَظِيفٍ وَتَمْضِي حياتُنَا بشكلٍ هَادِئٍ ولطيفٍ لَكِنَّ مَا يُغْضِبُنِي هُوَ أَنَّ كُلَّ شيءٍ فِي منزِلِنَا لَهُ نِظَامٌ ، أَمَّا أَكْثَرُ مَا يُزْعِجُنِي فَهُوَ حِرْصُ أُمِّي الشَّديدِ عَلَى نَظَافَةِ أَسْنَانِي أَنَا وَإِخْوَتِي ، لِكُلٍّ مِنَّا فُرْشَاتُهُ الْخَاصَّةِ وتغيرُهَا أُمِّي كُلَّ ثَلاثَةِ شُهُورٍ.

تَعودتُ مُنذُ صِغَرِي أَنْ تَجْلِسَ أُمِّي فِي الْحَمَّامِ عَلَى جَانِبِ حَوْضِ الإِسْتِحْمَامِ وتُجْلِسُنِي بِجُوارِهَا وتضَعُ رَأْسِي عَلَى يدِهَا الْيُسْرَى بينَمَا تَقُومُ بتنظيفِ أَسْنَانِي بِفُرْشَاةٍ نَاعِمَةٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ زَاهِيةٍ مَعَ قطعَةٍ بحجْمِ حَبَّةِ الْفُولِ السُّودَانِيِّ مِنْ مَعْجُونِ الْأَسْنَانِ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى الْفُلُورَايد الَّذِي يُقَوِّي الْأَسْنانَ ثُمَّ تُكَرِّرُ ذَلِكَ لأَخِي مَرْوَان ، أَمَّا أَسْمَهَانُ فَهِيَ تُنَظفُ أَسْنَانَهَا بنفسِهَا وَأُمِّي دَائِمًا فخورةٌ بِهَا ودائمًا تشكُو أُمِّي مِنِّي فَأَنَا أُجيدُ الْهربَ مِنْ نَظَافَةِ الْأَسنانِ ولَكِنَّ غَضَبَ أُمِّي يَمنعُ ذَلِكَ باستمرارٍ .

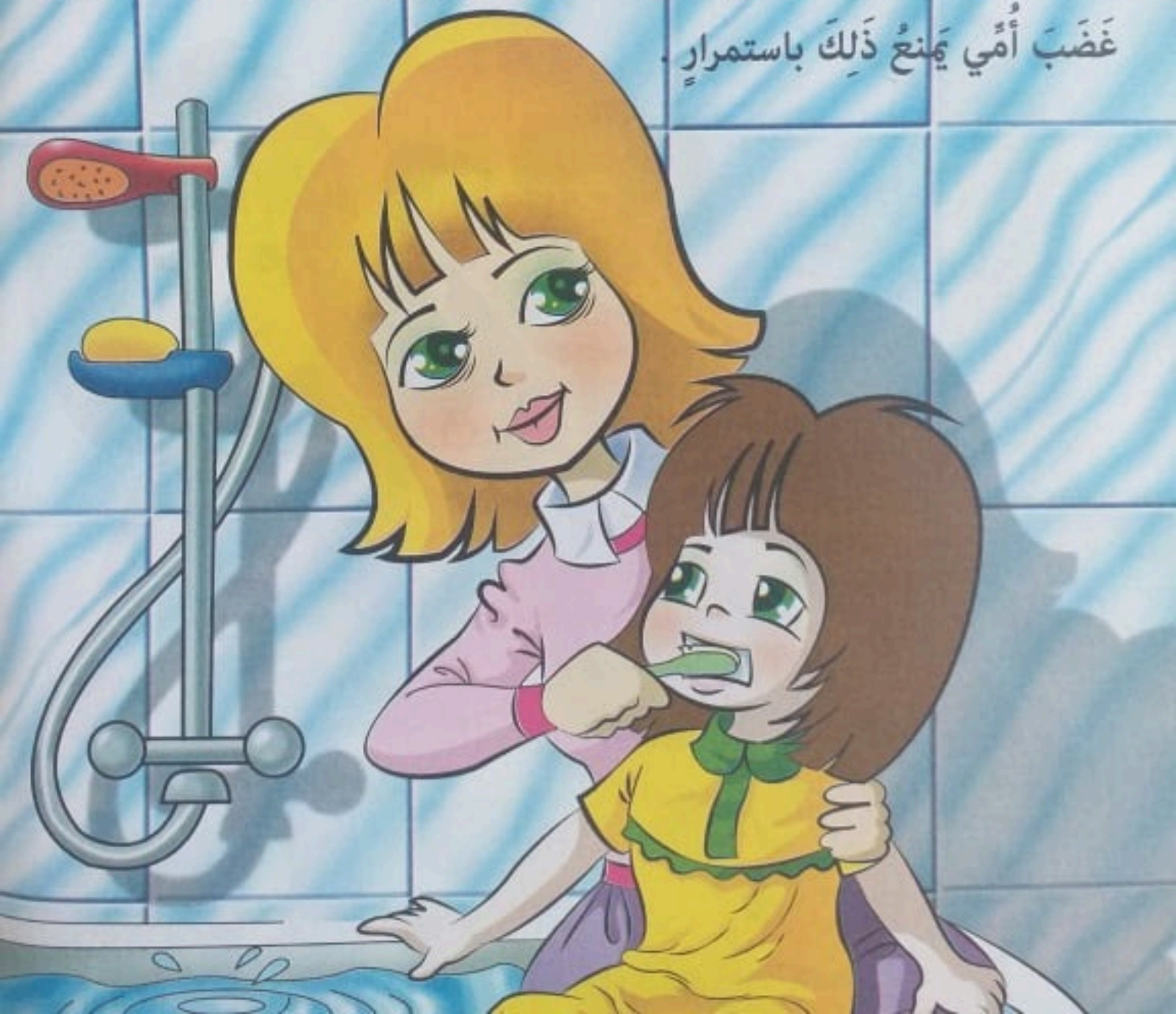

كُنتُ أَعتبرُ تِلْكَ اللَّحظاتِ الَّتِي تُنَظفُ فيهَا أُمِّي أَسْنَانِي أَسْوَأَ لَحظاتِ حَياتِي ، إِنَّهَا مرَّاتٌ كثيرةٌ ، ثلاثةُ مرَّاتٍ، مرَّةُ بَعْدَ كُلِّ وجبةِ طعامٍ وأيضًا مرَّةُ قَبْلَ أَنْ نَنَامَ وكُلَّمَا سألتُ أُمِّي عَنْ سِرِّ هذَا الإِهتمامِ بالْأسنانِ كَانتْ تقولُ : إِنَّ الْأسنانَ السَّليمةَ هِيَ أساسُ الْجسمِ السَّليمِ فنحنُ نمضغُ بهَا الطَّعامَ وبدُونِهَا لَا نستطيعُ نُطْقَ حروفِ الْكلامِ وإِذَا أهملناهَا لَنْ نعيشَ فِي سلامٍ لأن تسوسَ الأسنانِ يتسببُ لَنَا فِي أشدِّ الآلامِ والْأسنانُ اللَّبنيةُ لابدَّ مِنَ الْعنايةِ بهَا فَهِيَ تحفظُ لِلْأسنانِ الدَّائمةِ مكانًا وتعطينَا أحلَى اِبتسامةَ عندَ الإِبتسامِ.

لَنْ أَنسَى أبدًا تلكَ الأيَّامَ الّتي قضيتُهَا مَعَ إِخوتِي فِي منزلِ عمَّتى حتَّى تعودَ أمي وكذلك أبي من رِحْلَةِ العُمْرَةِ ، فِي الْبدايةِ شَعرتُ بالْفَرحةِ لأنَّنِي سوفَ أستمتعُ بِكَاملِ حريتي فِي منزلِ عمَّتِي ، إِنَّهَا مختلفةٌ عَنْ أُمِّي ، لَقدْ قَدَّمتْ لَنَا كمياتٍ كبيرةً مِنَ الطَّعامِ والْمياهِ الْغازيةِ، وأَصْنافُ الْحلوَى متوفرةٌ ومتاحةٌ طُوالَ الْيومِ وَلَمْ أَسْمَعْهَا تطلبُ مِنْ أبناءِهَا تنظيفَ الْأسنانِ ، حقًا مَا أجملَ الْحياةَ فِي هَذَا الْمَكانِ ولَكِنْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْبَانِ أَنَّ أسمهانَ أَخَذتنِي مِنْ يدِي لتنظيفِ الأسنانِ.

تَبخَّرتْ فَرْحَتِي ووجدتُ نفسِي أُعَانِي أثناءَ وُجُودِي مَعَ أبناءِ عَمَّتِي ، إِنَّهُم عندمَا يضحكُون أَوْ يتحدثُونَ بالْقُربِ مِنِّي فإنَّنِي لَا أَتَحَمَّلُ تلكَ الرَّوائحَ الْكريهةَ الْمُنْبعثةَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ولذلِك يتهرَّبُ أصدقاؤهم مِنَ اللَّعبِ مَعهم رغم ظُرْفِهِم ، أمَّا مروة الصَّغيرةُ فرغم جمالِهَا تبدو قبيحةً للغاية عندما تبتسم ، مَا أقبحَ أسنانَهَا ؛ لديهَا الكثيرُ مِنَ الْحُفرِ السَّوداءِ فِي أسنانِهَا وبعضُهَا مكسورٌ والْأُخرَى سقطتْ مِنْ شِدَّةِ التَّسوسِ بهَا والْبَاقِي أسنانٌ مُعْوجَّةٌ فِي حالٍ يُرْثَى لَهَا.

أيقظتنِي آلامٌ شديدةٌ بأسنانِي ، صَرَخْتُ مِنَ الْآلامِ ، أسرعَتْ بِي عمَّتِي إِلَى طَبيبِ الْأَسْنَانِ ، كُنْتُ خَائفةً منهُ بشدَّةٍ ، راقبتُهُ وهُوَ يُدْخلُ تلكَ الآلاتِ الْحادَّةَ الْمخيفةَ فِي فمِّ أحدِ الْأطفالِ ويخرِجُهَا ومعَهَا السِّنُّ الْمُصَابُ ويتساقطُ منهُ الدِّماءُ وسَمعتهُ يتحدثُ عَنْ تلكَ الْجراثيمِ الَّتِي تُوجَدُ فِي الْفَمِّ وتتغذَّى عَلَى بَقَايا الطَّعامِ وتفرزُ حَامِضًا يذيبُ مِينَا الْأسنانِ ويتسببُ فِي سُقُوطِهَا ، زادَ الألمُ عندِي وتمنيتُ أَنْ تأتِيَ أُمِّي وبدونِ أَنْ أَدْرِي أخذتُ أَبكِي وأبكِي واستولَى الْخَوف عَلَى قَلْبِي .

جاءَ دَوْرِي ولا حَظَ الطَّبيبُ شدَّةَ خَوفِي، داعبَنِي بحنانٍ وتحدَّثَ مَعِي فشعرتُ بالأمانِ ، شعرتُ بالْفَخرِ عندَمَا قَالَ لِي أَنْتِ فتاةٌ لطيفةٌ ولَكِ ابتسامة سَاحِرةٌ وأسنانُكِ سليمةٌ ونظيفةٌ. إنَّ سببَ الأَلمِ هُوَ فَقَطْ قِطْعَةُ طَعامٍ بينَ الأسنان ، خَرَجْتُ مِنْ عيادةِ الطَّبيبِ ليبدأَ مَعِي عهدٌ جديدٌ أتمنَّى أَنْ أُصْبحَ طبيبةَ أسنان لأُخَلِّصَ الأطفالَ مِنْ آلامِ الْأَسْنانِ ، سَوفَ أَدْعُوهم أَنْ يُحَافِظوا عَلَى نَظَافَةِ أَسْنَانِهِمْ ليحصلُوا عَلَى تغذيةٍ صحيةٍ وجسمٍ سليمٍ طُوَالَ حَياتِهِمْ.

نظرتُ حَوْلِي ، إِنَّ الْمَكَانَ مزدحمٌ بِالْأَطْفالِ ، لَقدْ جَاءُوا مِنْ كُلِّ مكانٍ ، كُلُّهُمْ مَرْضَى يعانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ بالْأسنانِ ، أَخذتُ أَستمعُ إِلَى ما يقالُ حَوْلِي ، هذهِ طفلةٌ عمرُهَا عامَان ولَا تستطيع الْكلامَ لأنَّ أسنانَهَا اللَّبنيةَ أَصَابَهَا التَّسوسُ وسقطَتْ قبلَ الأَوَان وهذَا الطِّفلُ مصابٌ بتورُم الْوجهِ لأنَّهُ مُصَابٌ بالتهابٍ شَديدٍ بِالْأسنانِ ولَنْ يستطيعَ لعدَّةِ أيَّامٍ أَنْ يمضُغَ أَيَّ طعامٍ وهذَا .. وهذَا .. وهذه ..... كُلُّ الْأطفالِ يبكون ويتألمون والأُمَّهاتُ والآباءُ ينظرونَ فِي حُزنٍ كبيرٍ وفكَّرتُ مَنِ السَّببُ وَرَاءَ كُلِّ تلكَ الآلامِ والهُمومِ !!! هَلْ هَمْ مثلِي يكرهُونَ الْفُرشاةَ والْمعجونَ ؟ .

جاءَ دَوْرِي ولا حَظَ الطَّبيبُ شدَّةَ خَوفِي، داعبَنِي بحنانٍ وتحدَّثَ مَعِي فشعرتُ بالأمانِ ، شعرتُ بالْفَخرِ عندَمَا قَالَ لِي أَنْتِ فتاةٌ لطيفةٌ ولَكِ ابتسامة سَاحِرةٌ وأسنانُكِ سليمةٌ ونظيفةٌ. إنَّ سببَ الأَلمِ هُوَ فَقَطْ قِطْعَةُ طَعامٍ بينَ الأسنان ، خَرَجْتُ مِنْ عيادةِ الطَّبيبِ ليبدأَ مَعِي عهدٌ جديدٌ أتمنَّى أَنْ أُصْبحَ طبيبةَ أسنان لأُخَلِّصَ الأطفالَ مِنْ آلامِ الْأَسْنانِ ، سَوفَ أَدْعُوهم أَنْ يُحَافِظوا عَلَى نَظَافَةِ أَسْنَانِهِمْ ليحصلُوا عَلَى تغذيةٍ صحيةٍ وجسمٍ سليمٍ طُوَالَ حَياتِهِمْ.